مطلب الادماج

بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهذا ينبئ عن علو الهمة او عن كمال الغنا
بحيث لا حاجة له الى المال والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لم يكن لاهل الدنيا سرور بخلوده
لان وجود الظالم سبب لحزن كل احد للخوف من ظلمه فلا يتصور تهنئتهم لخلوده وتهنئة الدنيا
تهنئة اهلها وايضا لو كان ظالما في قتلهم لكان لمصلحة نفسه وهو اما المال او البقاء فعدم جمع الاعمار
يدل على انه ليس طالبا بالبقائية وعدم نهب الاموال دل على انه لم يكن طالبا للمال وفيه وجه ثالث
وهو انه لم يجمع الاعمار والناس من يجمع المال الذي دونه الوقار بينه وبين الناس ومنه الادماج وهو
في اللغة لف شيء في الثوب وفي العرف ان يضمن كلام سيق مدحا كان او غيره معنى آخر مفعول لان التفعيل
المسند الى المفعول الاول فبذكر التضمين احترز عن التصريح بمعنى مع سوق الكلام لاجله كما في قوله في نهنئة
الوزراء لما اتخذ وزيرا ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم فقلت له
نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم مقدم فانه رد على من قال ان هذا الشعر فيه ادماج
الشكوى عن الدهر في التهنئة وقال اخطأ اذ الشكوى مصرح به بل فيه ادماج التهنئة في الشكوى
عن الزمان هذا وفيه نظر لان البيت سيق للتهنئة فكيف تكون التهنئة ادماجا والشكوى اصلا
على ان في كون الشكاية عن الزمان مصرحا به نظر فان الدهر في واحد من الامرين طلبا منه لتقديم المهم
ليس محلا للشكوى وكيف يحمل على الشكوى واخر كلامه مصرح بالشكوى فهو اعم من الاستتباع ولا يخفى
ان حق البيان ان لا يذكر في مقابلة الاستتباع بل يذكر الادماج من المحسنات ويبنى على دخول الاستتباع
فيه كما فعل في الطباق والمقابلة وقد اشار بقوله فهو اعم من الاستتباع انما مثل به الاستتباع امثاله
وانما اشار بقوله كقوله الى مثال له يفرق به عن الاستتباع فليس الغرض به التمثيل ليلغو قوله بل بيان
الافتراق والضمير الى ابي الطيب في الواقع اقلب فيه اي في ذلك الليل اجفاني جمع جفن كغطاء وهو
غطاء العين من اعلى واسفل كاني اعد بها اي بالاجفان والتقدير بتقليبها ولو قال به لرجع الى التقليب
لكان اظهر ولكنه جعل الاجفان في التقليب المستفادة من اقلب على الدهر الذنوب يا بمعنى تقلب
الجفن للعد ان امتداد السهر لكثرة ذنوب الدهر وطول عده وكمال الرغبة فيه فان الاشتغال

بالمعذب

بحث التوجيه

بالمعذب يمنع النوم ويسهل السهر فانه ضمن وصف الليل بالطول في الشكاية عن الدهر الظاهر
ان سوق البيت لوصف نفسه بالسهر فيه والحزن لا لوصف الليل بالطول لان تقليب الاجفان
ظاهر في السهر لا في طول قال الشارح المحقق وقوله معنى آخر اراد به الجنس اعم من ان يكون واحدا كما
في بيت ابي الطيب او اكثر كما في قول ابن نباتة بالموحد يمتزج من خوفه بالقمر او الفتيان كليهما مما سمي به
الوحد ولابد لمن جهله في هذا الدهر من ان يحل اي خليل اودع الحلم عنده قال المصنف انه ضمن الغزل يعني
حديث مجونه الفخر بكونه حكيما حيث استفهم عن وجود خليل صالح للايداع وضمن الفخر بذلك
الشكوى عن الزمان فتعين كالاخوان او اعدامه حتى لم يبق من يصلح لهذا الشان فان الاستفهام
انكاري وضمن ذلك انه لم يعزم على مفارقة فقد على ابدا وانما يريده وقت ارادة الوصال فان الوديع
تستفاد فعنيه تضمين معنيين لا معنى واحد وقد نبهناك عليه موافقة معه لكن في موضع هو احق
بهذا التنبيه ثم الاظهر عندنا انه لا حاجة الى التكلف في عبارة التعريف وصرف النكرة المشتملة
على دليل الوحدة الى الجنس لان مثل ذلك استتباعا وادماجا ولا يجب صدق التعريف على المجموع من حيث
المجموع بل على كل واحد فاحفظ ينفعك في نظائره ولا تقول في التعريف بلا موجب عن ظاهره واعلم
انه يمكن ان يكون المضمن في البيت كمال شرف علمه وعزته حيث لا يمكن ان يعتمد في جعله امانة على احد
من الاخوان لا الشكاية عن الزمان ومنه التوجيه ويسمى محتمل الضدين ومن هنا قيل المراد
بقولهم وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين بغاية الاختلاف وبعضهم حصره بما يكون
مدحا او ذما كقول من قال قيل هو بشار قال للاعور ويسمى عمرو والخياط الى ثوبا لا ادري اقباء ام قباء
اقول فيك شعرا لا ادري امدح ام هجاء فقال بشار خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء قلت بشار
ليس يدري احد امدح ام هجاء فانه يحتمل تمني عمى العين وتمني ابصارها فيحتمل المدح بانه يحسن
الخياطة فيتمنى ابصار عينيه لتزيد حسن خياطته ويحتمل الذم اي بئس الخياطة فيتمنى عمى عينيه
ليتخلص الناس من خياطته والفرق بينه وبين الايهام موجب استواء الاحتمالين فيه ووجوب
التفاوت في الايهام ببعد المراد وقرب غيره نظرا الى نفس اللفظ على ما قيل وعلى ما نقول يكون احدهما

Copyright © King Saud University